

في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net

خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ ، لِيَشْتَغِلَ فِى أَعْمَالِ الْحَفْرِ ، فَلَمَّا عَادَ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : اِخْلَعْ قُفْطَانَكَ يَا جُحَا ؛ لِأُنَظِّفَهُ لَكَ مِنَ الْأَتْرِبَةِ .





وَلَمَّا خَلَعَ جُحَا قُفْطَانَهُ ، أَخَذَتْهُ زَوْجَتُهُ وَأَخَذَتْ تَغْسِلُهُ ، ثُمَّ نَشَرَتْهُ عَلَى حَبْلٍ فِي حَدِيقَةِ الْبَيْتِ .

نَامَ جُحَا مِنْ تَعَبِ العَمَلِ ، وَفِى اللَّيْلِ كَانَتِ الرِّيَاحُ شَدِيدَةً ، وَصَارَتْ تَهُزُّ الْأَشْجَارَ ، وَتَفْتَحُ الْأَبْوَابَ ، وَتُغْلِقُهَا مُحْدِثَةً أَصْوَاتًا مُزْعِجَةً .





قَفَزَ جُحَا مِنْ فِرَاشِهِ مَذْعُورًا ، وَأَيْقَظَ زَوْجَتَهُ ، وَقَالَ : هُنَاكَ لِصٌّ يُحَاوِلُ التَّسَلُّلَ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ ، أَيْنَ بُنْدُقِيَّتِي يَا زَوْجَتِي ؟

قَالَتْ : اِنْتَظِرْ قَلِيلًا ، حَتَّى نَتَأَكَّدَ .
قَالَ : أَلَا تَسْمَعِينَ ؟ إِنَّهُ يُحَاوِلُ كَسْرَ الْأَبْوَابِ ، هَيَّا ، أَسْرِعِي ، وَهَاتِي الْبُنْدُقِيَّةَ .



فَلَمَّا أَحْضَرَتْ زَوْجَتُهُ الْبُنْدُقِيَّةَ أَخَذَهَا جُحَا ، وَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ قَبْلَ أَنْ يَرَانِى ؛ حَتَّى لَا يُؤْذِينِى قَبْلَ أَنْ أُوذِيَهُ ، أَوْ يَهْرُبَ .



قَالَتْ زَوْجَتُهُ هَامِسَةً : تَحَرَّكْ يَا جُحَا فِي بُطْءٍ حَتَّى النَّافِذَةِ ، ثُمَّ افْتَحْهَا فِي هُدُوءٍ ، وَانْظُرْ فِي الْحَدِيقَةِ ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ ، فَأَطْلِقْ عَلَيْهِ النَّارَ يَا جُحَا .





قَالَ جُحَا : حَسَنٌ ، وَلَكِنْ كُونِى خَلْفِى لِحِمَايَتِى ، ثُمَّ تَحَرَّكَ جُحَا نَحْوَ النَّافِذَةِ المُطِلَّةِ ، وَفَتَحَهَا فِى هُدُوءٍ ، وَرَاحَ يَنْظُرُ فِى كُلِّ اتِّجَاهٍ .

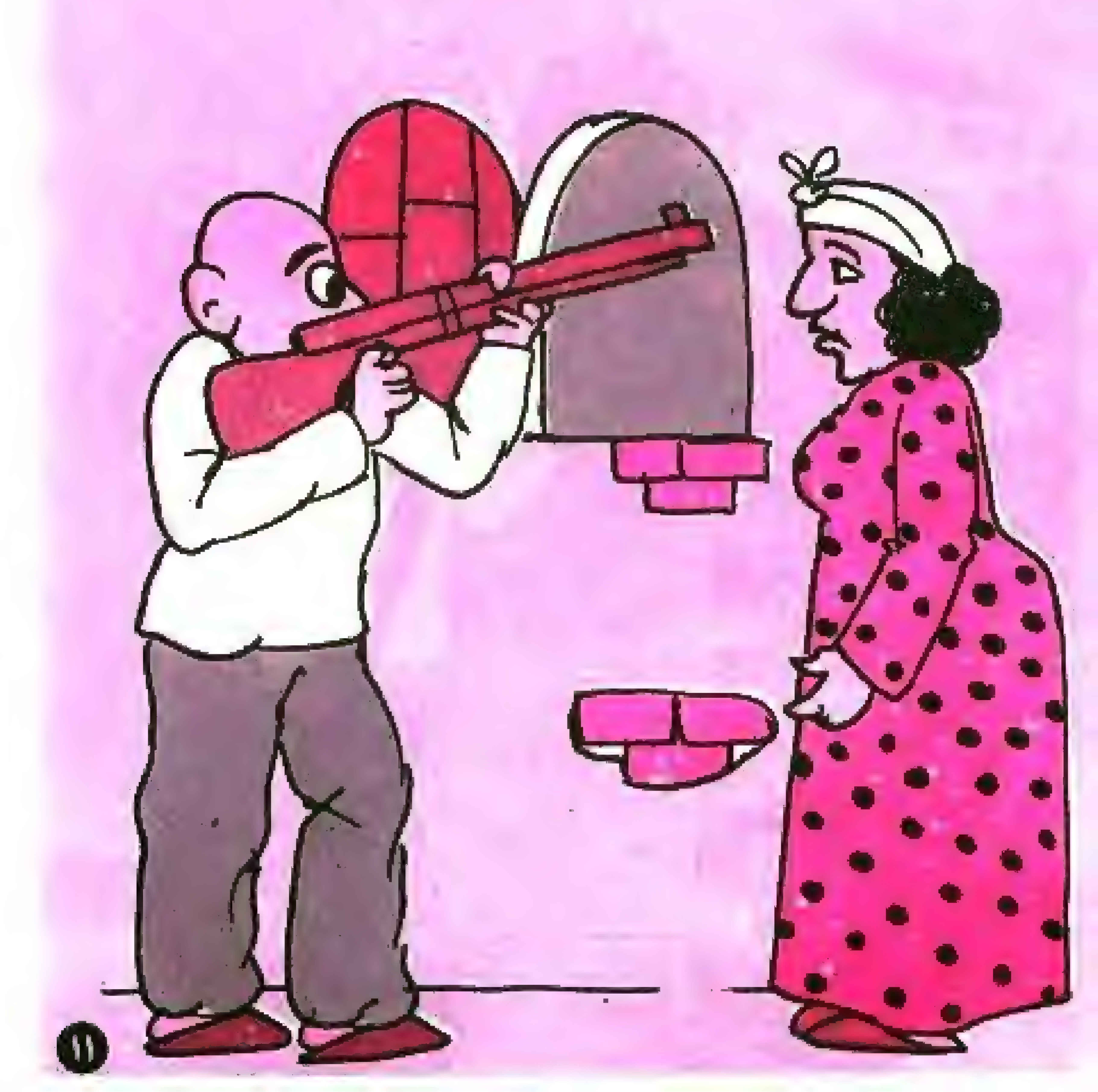


وَلَمَّا كان الظَّلَامُ شَدِيدًا لَاحَظَ جُحَا جِسْمًا كَبِيرًا وَسَطَ الظَّلَامِ ، يَتَمَايَلُ ، وَيَتَحَرَّكُ أَمَامَهُ ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ هَامِسًا :

أَخِيرًا رَأَيْتُهُ ، يَالَلْمُصِيبَةِ !! إِنَّهُ ضَخْمُ الْجِسْمِ ، قَوِيُّ الْبِنْيَةِ .

قَالَتْ زَوْجَتُهُ : هَيَّا يَا جُحَا ، أَطْلِقْ عَلَيْهِ النَّارَ . مَاذَا تَنْتَظِرُ ؟ هَيَّا قَبْلَ أَنْ يَهْرُبَ .

أَخْرَجَ جُحَا بُنْدُقِيَّتَهُ مِنَ النَّافِذَةِ ، وَصَارَ يَضْبِطُ نَفْسَهُ .



أَطْلَقَ جُحَا الرَّصَاصَ عَلَى الجِسْمِ الَّذِى يَرَاهُ وَسَطَ الظَّلَامِ ، ثُمَّ قَالَ فَرِحًا : لَقَدْ أَصَبْتُهُ ، إِنَّهُ لَمْ يَتَحَرَّكْ ، وَلَمْ يَهْرُبْ . هَيَّا نَعُدْ إِلَى النَّوْمِ ، وَفِى الصَّبَاحِ نَرَاهُ .





وَعَادَ جُحَا وَزَوْجَتُهُ إِلَى الفِرَاشِ ، فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ : أَمُتَأَكِّدٌ أَنْتَ أَنَّكَ أَصَبْتَهُ ؟ قَالَ : أَتَشُكِّينَ فِى رُؤْيَتِى ؟

قَالَتْ : كَلَّا ، وَلَكِنَّ الظَّلَامَ شَدِيدٌ .

قَالَ : سَتَتَأَكَّدِينَ مِنْ ذَلِكَ صَبَاحَ غَدٍ إِنْ شَاءَ اللهُ .

وَفِي الصَّبَاحِ نَهَضَ جُحَا مِنْ نَوْمِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى الْحَدِيقَةِ مُسْرِعًا ، وَخَلْفَهُ زَوْجَتُهُ ، فَرَأَى الْقُفْطَانَ ، وَقَدْ مَزَّقَهُ الرَّصَاصُ .





شَكَرَ جُحَا رَبَّهُ ، وَحَمِدَهُ عَلَى رَحْمَتِـهِ ، فَتَعَجَّبَتْ زَوْجَتُهُ ، وَدَهِشَتْ ، وَسَأَلَتْهُ : لِمَ كُلُّ هَذَا الشُّكْرِ يَا جُحَا ؟

قَالَ لَهَا : اصْمُتِى !! أَلَا تَرَيْنَ أَنَّ الرّصَاصَ قَدْ خَرَقَ الْقُفْطَانَ ، وَلَوْ كُنْتُ بِدَاخِلِهِ لمُتُّ قَتِيلًا ؟ الْحَمْدُ للهِ ، لَقَدْ قَتَلَ الرَّصَاصُ قُفطَانِى وَلَمْ يَقْتُلْنِى أنَا .

